اي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سيل عن النبي صلى
الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل
اراد يهديني الى الاسلام فورى عنه بهدي الطريق
وهو الدليل في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر
المتقدمين عن التورية بمعزل وافكارهم مع صحتها
ما حيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم عثارا من
غير قصد واول من كشف غطاها وجلى ظلمتها
امثالها والمتنبي وتلاه ابو العلا فاتى بها على
عادة وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي
كشف بعد طول التحجب ستر جمالها ثم تداولها
الناس بعده فسموا الى افقها واطلعوا نجومها
وقسموا التورية الى اربعة اقسام مجردة ومرشحة
ومبينة ومهيأة وكل من هذه الاربعة قسمان
فالمجردة هي التي لا يذكر فيها شي من لوازم المورى
به ولا البعيد المورى عنه كالاية السابقة
وقول ابي بكر السابق وقول ابراهيم عليه السلام
لما ساله الجبار عن زوجته هذه اختي اراد اخوة
الاسلام وقول ابن عبد الظاهر يصف واديا
وبطحاء مني وادير وقد حسنه ولا سيما ان جاد غيث مبكر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا به النبت يحيي وهو لا شك جعفر
فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيي وجعفر
والاشتراك

١٧

والاشتراك في كل من الاربعة ظاهر وقول ابن ابي
زيلاق وقد اهدى لبدر الدين لولو حجلا
يا ايها المولى الذي ببابه كل امل
لم تكن بدر السما اهديت لك النور والحمل
وقعت التورية بالبدر والنور والحمل وهي مشتركة
بين بدر السماء واسم الممدوح والنور والحمل بين
البرجين والحيوانين وتحقق هذا النوع ما كان
فيها لازمان فتكافا ولم يترجح احدهما على الاخر
كانهما لم يذكرا وصار معنى القريب والبعيد بذلك
في درجة واحدة قلت وينبغي ان تسمى هذه متكافية
كقول البحتري
ووردا تشد يد الوشاح مليئة بالحسن تملح في القلوب وتعذب
تعاوض اللازمان في تملح فانه يحتمل ان يكون
من الملوحة ولازمه مليئة بالحسن وهو البعيد
المورى عنه وقول ابن الوردي
قالت اذا كنت تهوى امني وتخشى تعودي
صف ورد خدي والا احجز ناديت جعدي
واما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى عنه
قبل لفظ التورية او بعده سميت بذلك
لتقويتها بذلك لان المورى به غير مراد فكانه
ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى فالاول وهو ما ذكر

Copyright © King Saud University